جوانب اجتماعية من سيرة النبي (ν) في مرويات ائمة اهل البيت (عليهم السلام)

أ.م.د محمد حسين السويطي/ كلية الآداب/ جامعة واسط
م.م صباح حسن فلاح/ مديرية تربية واسط

الملخص:

كان لحياة النبي (ν) الاجتماعية الدور الابرز في التأثير في حياة الناس كونه القدوة التي نقتدي بها, إذ ارشدنا الله تعالى ان نقتدي بشخصية النبي (ص) ونجعل منه أُسوة وقدوة في مسيرة حياتنا كما في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)**[1],, وكان للصفات الخلقية للنبي (ν) من شجاعة وزهد واخلاص وكرم وغيرها والتي اجتمعت كلها في شخص النبي (ν) ولم تجتمع لغيره, قد انعكست بشكل واضح وجلي على حياته الاجتماعية وتعامله مع المسلمين وغيرهم, في مختلف نواحي الحياة, فتأثر المسلمين وغيرهم به فاصبح رمزا يحتذى به, وكان لائمة اهل البيت (عليهم السلام) الفضل في نشر بعض الجوانب الاجتماعية للنبي (ν) لتكون منارا يستلهم الناس منه عبق الحرية والشجاعة والتضحية ...

المقدمة

أحدث الاسلام منذ ظهوره انقلابا جذرياً في حياة أفراد المجتمع، بحيث غيَّر تفكيرهم وسلوكهم وعاداتهم المتأصلة طوال سنين عديدة مضت تغيراً كلياً, وكذلك غيَّر مقاييسهم وأحكامهم وأصبحت لديهم رؤية جديد للكون والحياة والانسان, وكأن المجتمع قد ولد من جديد وبرزت معالم وظواهر جديدة.

وقد نجحت هذه التجربة الاجتماعية لأن القيادة المتمثلة بالرسول الكريم (ν) التي خطَّطت ونفذت وضربت مثالاً في الأسوة والقدوة والايثار, وكانت مثلاً مؤثراً حركت مجتمع يحكمه مبدأ العطاء قبل الأخذ.

ولم يكن النبي (ν) منطوياً على نفسه, جالسا في بيته معتزلاً عن الناس, ذلك لان الانطواء والاعتزال يتنافى أساساً مع مهمته بوصفه رسولاً للناس كافة, فكان (ν) يختلط بالناس في الأسواق, ويزورهم في بيوتهم ويعود مرضاهم الى غير ذلك من الافعال التي يقوم بها (υ) التي كان لها بالغ الأثر في كسب قلوب الناس, فقد استطاع النبي (ν) ان يغزو قلوب وعقول افراد مجتمعه.

أولاً - من صفاته (ν) الخُلقية (الروحية):

يرى الإسلام أن أكفأ إنسان للقيادة السياسية هو من يسعى في مسيرته نحو تحقيق غاية القيادة الربانية ، ومتصفاً بالمواصفات الضرورية لإدارة المجتمع, اذ ان القائد السياسي ينبغي له ان يكون قائداً أخلاقياً أيضاً بل إن القيادة الأخلاقية أهم قواعد القيادة السياسية في الإسلام[2].

وقد احتل الجانب الخُلقي **(الروحي)** للنبي (ν) جانباً أساسياً في حياته الاجتماعية، لارتباطه بإرادة الله تعالى التي اكدت على البناء الروحي لخاتم أنبيائه (ν) مقابل صفاته الجسمانية, وقد أكدت بعض السور القرآنية على صفات النبي الأكرم (ν)، واشارت الى ذلك ايضا العديد من روايات ائمة اهل البيت (عليهم السلام) التي اوضحت أبرز معالم شخصيته المقدسة، والتي يمكن من خلالها ان نؤسس مرجعاً مهماً لعرض بعض أحوال سيرته (ν) الاجتماعية.

فالنبي (ν) لما دعا الناس للعبادة وإقامة الليل كان أكثرهم عبادة، حتى أراد الله تعالى منه أن لا يشق على نفسه بكثر العبادة، كما في قوله تعالى: **(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآَنَ لِتَشْقَى)**[3], ولما نادى (ν) بشعار العدالة طبقها أول الناس على نفسه, حتى أنه عندما كان اذا جلس بين أصحابه تواضع وتودد لهم وعدل في تقسيم نظراته بينهم, كما في رواية الامام

جعفر الصادق (υ): **"كان رسول الله (ν) يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، قال: ولم يبسط رسول الله (ν) رجليه بين أصحابه قط وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (ν) يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده"**[4], وبهذا الخلق الرفيع كان يتعامل النبي (ν) مع أصحابه.

ولما رفع (ν) شعار دعم المستضعفين والفقراء كان كأحدهم في طريقة عيشه, وقد أقسم الإمام محمد الباقر (υ) بالله تعالى بأن رسول الله (ν) لم يشبع من خبز البر[5] ثلاثة أيام متوالية منذ بعثته حتى وفاته[6]، في حين كان (ν) قادراً أن يعيش حياة النعيم والرخاء, بل فضَّل أن يؤثر الآخرين على نفسه وعائلته .

وهكذا كان النبي (ν) سباقاً في جميع أبعاد حياته الفردية والاجتماعية إلى العمل بكل ما دعا الناس إليه, وهذا ما أدى إلى جاذبيته المنقطعة لكل المسلمين, وان التحلي بالركائز الخُلُقية العالية هو ما ميزه (ν)، كيف لا وهو الذي وصفه القران الكريم: (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)[7], فمن نعم الله تبارك وتعالى ان هيأ لنبيه المصطفى (ν) جميع أسباب الرفعة والشرف, وعلو المنزلة, وأسبغ عليه جميع الخصال التي تؤهله للقيام بأعباء الرسلة العظمى التي اصطفاه من أجلها واختاره لها وجعله أسوة حسنة نقتدي بها. ويمكن الوقوف على أبرز هذه الصفات التي ترسم أبعاد الشخصية الاجتماعية للنبي (ν) وكما يأتي:

1- التواضع:

التواضع يعني احترام الناس وعدم الترفع عليهم, وهو خلق كريم, وخلة جذابة تستهوي القلوب وتستثير الاعجاب والتقدير[8], فالإنسان بقدر ما يدرك من عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته, فانه يستشعر لفقر في نفسه الى الله والحقارة تجاهه, قال الإمام علي (υ): **"إن من حق من عظَّم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قبله أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه"**[9].

فمن عظم جلال الله تعالى في قلبه صغر في عينه كل ما سواه, وقد تجلى التواضع بأبهى صوره في أفضل خلق الله وأقربهم منزلة منه ألا وهم الأنبياء وفي مقدمتهم خاتمهم رسول الله محمد (ν), فقد كان (ν) أشد الناس تواضعاً, وبعيداً عن الكبر، فالمتتبع لسيرته (ν) في مرويات أئمة اهل البيت (عليهم السلام) يجد ذلك جلياً، ونذكر هنا بعض ما ورد عنهم (عليهم السلام) بهذا الخصوص:

فقد وصف الامام علي (υ) بعض تواضعه بقوله: **"لقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه"**[10], وقد تضمّن لبس النّعل المخصوفة للتّواضع لاسيّما إذا كان لابسها هو الخاصف, ولبس الثوب المرقع, وركوب الحمار العاري آية التواضع[11].

وروي عن الإمام محمد الباقر (υ) أنه قال: **"كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان صلى الله عليه وآله يأكل على الحضيض**[12] **وينام على الحضيض"**[13].

وبالمضمون نفسه ورد عن الامام جعفر الصادق (υ) أنه قال: **"ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه وكان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت: ولم ذلك قال: تواضعا لله عز وجل"**[14], وروي عنه (υ) أيضاً: **"كان رسول الله (ν) إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل"**[15].

وكان فراشه (ν) غاية في التواضع, فقد وصفه الامام جعفر الصادق (υ) بقوله: **"دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل، وهو على حصير قد أثر في جسمه، ووسادة ليف قد أثرت في خده، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير والديباج، وأنت على هذا الحصير؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنا خير منهما والله، لأنا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا، إنما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها فيء، فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها"**[16].

ونستشف مما تقدما ما يأتي:

1- اكدت الروايات المتقدمة ان النبي (ν) أخرج تلك المفاهيم من الجانب النظري الى الممارسة العملية التي كان لها بالغ الاثر في المجتمع.

2 - إن مصاديق التواضع التي أشارت إليها الروايات من الجلوس على الأرض واجابة العبد, والجلوس حيث انتهى به المجلس ونحوها، ممارسات كان يأنف منها زعماء قريش واكابر الناس من الملوك وغيرهم من ممارستها.

3- رفض النبي (ν) ان يساوى بينه وبين الزعماء والملوك كملك الفرس وقيصر الروم, فأراد ان يوضح للناس أنه لم يكن زعيماً مادياً فقط انما حامل رسالة من السماء فهو القدوة والاسوة التي يقتدي بها المسلمون.

4 - إن مصاديق التواضع التي وردت في الروايات تعكس مساسها المباشر بالمجتمع، لاسيما مع الفقراء والمساكين.

2 – الزهد:

الزهد لغة تعني خلاف الرغبة, ونقول: زهد في الشيء, يزهد زهدا وزهادة[17]. أما في الاصطلاح: فهو الاعراض عن الظواهر المادية والملذات والمشاغل الملهية التي تقضي الرغبة فيها الى توقف الحركة التكاملية للإنسان او بطئها[18], وكان الزهد معلماً بارزاً في حياة الرسل والانبياء وفي طليعتهم النبي الكريم(ν) ومحل اختبار لهم, فاتخذوه طريقاً الى الرقي والابتعاد عن ملذات الدنيا, كما روي عن الامام جعفر الصادق(υ) قوله :**" نزل جبرئيل على رسول الله (ν) فقال : إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك : هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهبا، قال : فنظر النبي (ν) إلى السماء ثلاثا، ثم قال : لا يا رب، ولكن أشبع يوما فأحمدك ، وأجوع يوما فأسألك"**[19].

وفي رواية مسندة الى الامام علي (υ) وصف بها زهد النبي (ν) في الدنيا بقوله: **"قد حقر الدنيا وصغرها، وأهون بها وهونها، وعلم أن الله زواها عنه اختيارا، وبسطها لغيره احتقارا، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشا، أو يرجو فيها مقاما, بلغ عن ربه معذرا، ونصح لامته منذرا، ودعا إلى الجنة مبشرا، وخوف من النار محذرا"**[20].

وفي موضع اخر أشار الإمام علي (υ) إلى الحياة البسيطة التي كان يعيشها نبي الله (ν)، وبالوقت نفسه طلب من المسلمين أن يتأسوا بهذا القائد المطلق للأمة الإسلامية في مواجهتهم للمظاهر المادية في الحياة بقوله (υ): **"فتأس بنبيك الأطيب الأطهر (ν) فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره، قضم الدنيا قضما[21] ولم يعرها طرفا، أهضم أهل الدنيا كشحا[22], وأخمصهم من الدنيا بطنا، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره، وصغر شيئا فصغره ... ولقد كان في رسول الله (ν) ما يدلك على مساوئ الدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته،**

فلينظر ناظر بعقله أأكرم الله بذلك محمدا أم أهانه؟ فإن قال: أهانه فقد كذب والله العظيم، وأتى بالإفك[23] العظيم، وإن قال: أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه, فإن تأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا (ν) علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة، خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما، لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه"[24]

ولم يكن الهدف الأساسي من الزهد هو ترك ملذات الدنيا, ولبس الخشن من الثياب, نعم قد يكون ذلك مظهراً من مظاهر الزهد لا من مقوماته, فان حقيقة الزهد هو ما عرفه النبي (ν) بقوله: **"ليس الزهد أن لا تملك شيئا، بل الزهد أن لا يملكك شئ"**[25], فأن بعض الناس ينظر الى الزهد بمعنى غير سليم ولا واقعي, اذ يرون أن الزهد هو من يلبس الخشن، ويأكل من فضول طعام الناس، ويتخلى عن كل شؤون الحياة، فلا يسعى ولا يعمل، ولا يكد على عياله، ولا يملك شيئاً من حطام الدنيا, معللاً ذلك ان حصوله على المال إنما يعني: أنه يحب الدنيا، وليس ذلك من الزهد في شيء.

وهذا الفهم خاطئ لم يتضمنه الاسلام في نظامه الرفيع، ودستوره الخالد على المادة واهمال الروح, بل نظر إليهما نظرة واحدة وهياً للإنسان في تشريعه طريقاً موصلاً إليهما ولا يختص بأحدهما دون الآخر، فلا يصح من المسلم أن يترهب ويترك متاع الدنيا، كما لا يصح منه أن يقبل على المادة ويهيم في طلبها بأي طريق كان، والى ذلك أشار الحديث الشريف المروي عن الامام جعفر الصادق (υ): **"ليس منا من ترك دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه"**[26], وفي حديث آخر عن الامام الحسن المجتبى (υ): **"اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"**[27], وعلى هذا التوازن بنى الاسلام حضارته الخالدة التي اشرقت أجواء التأريخ ونفذت إلى أعماق القلوب وأنقذت الانسان من ضراوة المادة وخمول الرهبانية[28].

3 – الشجاعة:

تُعد الشجاعة أحدى أهم معالم شخصية النبي (ν)، التي لم تكن طارئة في حياته العسكرية فقط، انما متجذرة في شخصيته, فبالإضافة الى الواقع البيئي الذي تعيشه الجزيرة العربية، الذي كان يركز في تربيته لأبنائه، على غرس الشجاعة والفروسية وإغاثة الملهوف في نفوس أبنائهم[29], ولم يكن (ν) ببعيد عن هذا الواقع, ومن الجدير بالذكر ان رسول الله (ν) أشار الى صفات عديدة قد حباه الله وأهل بيته (عليهم السلام) بها، قد تجاوزت عوامل الوراثة والتنشئة وذلك في حديث روي عن الامام جعفر الصادق(υ) قال: **" قال رسول الله (ν) عُطينا أهل البيت سبعاً لم يعطهن أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا، الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم والمحبة..."**[30].

وقد جمع الله تعالى أنواع القوة في نبيه (ν) جمع القوة الايمانية الكاملة, والقوة البدنية فاستعملها في طاعة الله تعالى وعبادته, وكانت حياته (ν) القولية والعملية انموذجاً متميزاً في شجاعته, فعند التأمل في سيرته (ν) نجده يتعامل مع كل المواقف بقلب ثابت وشجاعة نادرة, وقد ذكرنا نماذج كثيرة في الفصل السابق عن شجاعة النبي (ν) ورباطة جأشه في المعارك كما في غزوات بدر, واحد, وحنين وغيرها.

ووصف الامام علي (υ) شجاعة النبي (ν) في ميادين القتال, وفي أحلك المواقف بقوله (υ): **"كنا إذا احمر الباس ولقى القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه"**[31]. وقال (υ) في

موضع اخر عن شجاعته في غزوة بدر: **"لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (ν) وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا"**[32].

وفي غزوة أحد وقف نبينا (ν) كالجبل الاشم فقاتل هو ومن بقى معه في ارض الميدان مسطرا اسمى صور البطولة بعد هروب المسلمين من ارض المعركة جراء الهزيمة التي تعرضوا لها بعد مخالفتهم أمر النبي (ν)[33]. اما في غزوة حُنين فبعد ان فر أصحابه وبقي وحيداً في الميدان مع ثلة قليلة من أصحابه يطاول ويصاول وهو على بغلته ويقول: **"ان النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب"**[34] وما زال في أرض المعركة وهو يقول: **"الي عباد الله!! الي عباد الله"** حتى رجع أصحابه اليه واعادوا الكرة على العدو فهزموه في ساعة من النهار[35].

فقد عاش النبي (ν) في كافة حروبه التي خاضها من غزوة الى غزوة طوال المدة التي عاشها في المدينة لم ينهزم ولم يتعب بل كان رابط الجأش فأي صبر وشجاعة أفضل من ذلك.

4 – الصدق وأمانته:

الصدق هو الكلام المطابق للواقع، ويُعد من أشرف الفضائل النفسية والمزايا الخلقية، وآثاره هامة جداً في حياة الفرد والمجتمع, فهو زينة الحديث ورمز الاستقامة والصلاح، وسبب النجاح والنجاة، لذلك مجّدته الشريعة الاسلامية، ودعت اليه في القرآن والسنة الشريفة[36] , قال الله تعالى: **(وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ, لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)**[37], وقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)**[38].

فاللسان هو أداة التفاهم، ومنطلق المعاني والأفكار والمفسّر عمّا يدور في عقول الناس، هو بذلك يلعب دوراً خطيراً في حياة المجتمع، وعلى صدقه أو كذبه ترتكز سعادة المجتمع أو شقاؤه، ومن أجل ذلك كان الصدق من ضرورات المجتمع وحاجاته الملحة، وله آثاره وانعكاساته في حياة الناس.

أما الأمانة فهي أداء ما ائتمن عليه الانسان من الحقوق، وهي ضد **(الخيانة)**, وهي من أنبل الخصال وأشرف الفضائل وأعزّ المآثر، بها يحرز المرء الثقة والاعجاب، وينال النجاح والفوز, وكفاها شرفاً أن الله تعالى مدح المتحلين به، بقوله الكريم: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)**[39].

وحثت الآيات القرآنية على الالتزام بأداء الامانة وعدم الخيانة كما في قوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)**[40], وقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**[41].

اذ تؤدي الأمانة دوراً خطيراً في حياة الأمم والأفراد، فهي نظام أعمالهم وقوام شؤونهم، وعنوان نبلهم واستقامتهم، وسبيل رقيهم الماديّ والأدبي وبديهي أنّ من تحلى بالأمانة، كان مثار التقدير والاعجاب، وحاز ثقة الناس واعتزازهم وائتمانهم، وشاركهم في أموالهم ومغانمهم[42].

وأبرز ما عرف به نبينا الكريم (ν) قبل بعثته صفتان تُعد كل واحدة منهما اساسية في عملية التبليغ هما صفتا الصدق والامانة, حتى صار هذان اللقبان ملازمين للنبي (|) فكان الناس يقولون في محادثتهم: الصادق الامين, أو هذا هو الصادق الامين[43], أي عند ذكر الصدق والأمانة يذكر نبينا محمد (ν) فاراد الله تعالى ان يرفع هذا اللقب عالياً, وبتلك الصفتين صدقه أصحابه بما انزل عليه من ربه فامنوا به, وسلموه ارواحهم وبذلوا الغالي والنفيس من اجله, وذكرت الآية الشريفة لسان حالهم بقوله تعالى: **(رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ**

عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ, رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)[44]. وذكره أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في زيارتهم وأدعيتهم فنعتوه بـ**(الصادق الامين)** منها ما ذكره الامام الحسن العسكري (υ): **"... أن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين"**[45].

ووصفه الامام علي (υ) وهو اقرب الناس اليه بقوله: **"كان أجود الناس كفا، وأوسع الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة..."**[46], وقال الامام جعفر الصادق (υ) في وصفه: **"كان رسول الله (ν) أصدق البرية لهجة..."**[47], وورد عنه (υ) أيضاً: **"ان الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر"**[48].

5 - الرحمة:

تُعد الرحمة من الصفات الالهية الخاصة بالله عز وجل, وقد أودعها الانبياء ومنهم نبينا محمد (ν) فقد أرسله الله رحمة للعالمين, فهو في نفسه رحمة, وشريعته رحمة, ودعوته رحمة, قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**[49], وهذا ما أشار اليه الامام علي (υ): **"بعيثك نعمة, ورسولك بالحق رحمة"**[50], فقد اوضح الامام (υ) في هذا النص الى النعمة الكبيرة والرحمة الواسعة التي انعم الله تعالى بها على هذه الأمة فاهتدى الملايين من افراد البشرية وانقادت الى تعاليم الاسلام السامية, اذ أن الرحمة الإلهية التي أعطيت للرسول الأكرم (ν)، شملت العالمين جميعاً، وهذا الأمر له ارتباط بعالمية الدعوة المحمدية، والآية المذكورة تسجّل الفضل الكبير لنبينا (ν) على البشرية جمعاء للمؤمنين خصوصاً والكافرين عموماً.

وقد أشارت المصادر إلى أحاديث عدة وردت عن طريق أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، شجَّعت على الرحمة والتراحم بين الناس كونها أفضل وسيلة للتعايش في المجتمع الواحد، منها ما روي عن الامام جعفر الصادق (υ) قوله: **"من لا يَرحم لا يُرحم"**[51], وقوله (υ): **"لا يرحم الله من لا يرحم الناس"**[52].

ومن الحقوق الاجتماعية التي أكد عليها الاسلام و دعا المسلمين الى الالتزام بها: تعزيز العلاقات الحسنة مع الاقارب وما عرف بـ**(صلة الرحم)** فقد اورد ائمة اهل البيت (عليهم السلام) بخصوص هذه الرابطة الاجتماعية المهمة احاديث نبوية شريفة, وطلبوا (عليهم السلام) من المسلم المؤمن زيارة ذويه واقاربه وتفقدهم وبرهم ويساعد محتاجهم ويغيث المكروب منهم ويتضامن معهم ويتعاون معهم على البر والتقوى, منها ما روي عن الامام جعفر الصادق (υ): **"حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: إن الرحم حبل ممتد من الأرض إلى السماء، يقول قطع الله من قطعني، ووصل من وصلني... فقال الله تعالى-حديث قدسي- أنا الرحمن خلقت الرحم ، وشققت له اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته"**[53], ثم ما ان انتهى الامام جعفر الصادق (υ) من حديثه حتى عكس الجانب النظري في الحديث الى الجانب العملي وأمر أصحابه ان يقتدوا به فقال (υ): **"والله لأصلن اليوم رحمي، ثم سرحنا إلى أهلنا سراحا جميلا"**[54].

ومن أبرز الروايات التي أشارت الى اتصاف النبي (ν) بالرحمة والمؤكدة أيضاً على انعكاس الجانب النظري في حديثه (ν) على الجانب العملي في سيرته (ν) وذلك في شواهد عدة منها:

1 – روي عن الإمام محمد الباقر (υ): ان الإمام علي (υ) بعد فتح المسلمون لحصن خيبر أخذ فيمن أخذ من السبايا السيدة (صفية بنت حيي بن أخطب), فدعى الصحابي (بلال الحبشي) وقال له: **"خذها ولا تضعها إلا في يدي النبي حتى**

يرى فيها رأيه, فأخرجها بلال إلى رسول الله ومر بها على القتلى - من اهلها وعشيرتها- وقد كادت تذهب روحها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال: أنزعت منك الرحمة يا بلال ثم اصطفاها صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، ثم أعتقها وتزوجها"[55].

2 - روي عن الامام جعفر الصادق (υ) أنه قال: **"صلى رسول الله (ν) بالناس الظهر فخفف في الركعتين الأخيرتين، فلما انصرف قال له الناس هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: وما ذاك، قالوا : خففت في الركعتين، قال لهم: أما سمعتم صراخ الصبي"**[56].

3 – وعن الامام جعفر الصادق(υ) أيضاً ان رسول الله (ν)، لما فتح مكة بعد معارك عدة وقعت بينه وبين قريش، قابل أهلها بالرحمة والإحسان قائلاً: **" يا معشر قريش ما ترون إني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، اخو كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء"**[57], وهذا الموقف من اسمى مراتب العفو والرحمة التي تعامل بها النبي (ν) مع المشركين.

4 – روي عن الامام الحسن العسكري (υ) في تفسير قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)**[58], قال (υ): **"كان رسول الله (ν) بهم رحيما، وعليهم عطوفا، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهدا، حتى أنه كان ينظر إلى كل من كان يخاطبه فيعمد على أن يكون صوته مرتفعاً على صوته، ليزيل عنه ما توعده الله به من إحباط أعماله، حتى أن رجلا أعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري: يا محمد، فأجابه بأرفع من صوته، يريد أن لا يأثم الأعرابي بارتفاع صوته"**[59] .

6 – جوده (ν) وكرمه:

الكرم ضد البخل: وهو بذل المال أو الطعام أو أي نفع مشروع عن طيب نفس, وهو من أشرف السجايا، وأعزّ المواهب، وأخلد المآثر[60], وقد نعت الله تعالى كل نفيس جليل بوصف الكريم كقوله تعالى: **(إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ)**[61], وقوله الكريم: **(وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ... وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)**[62].

وتُعد صفة الكرم من الصفات الاخلاقية التي اتصف بها نبينا (ν) وشجع عليها, فالمجتمع لا يستقيم ولا يسعد حتى يعطف الموسورين من الأمة على الفقراء والمعوزين بما يخفف عنهم آلام الفاقة ولوعة الحرمان, وحتى يستشعر افراده بالتلاحم والتعاطف وبذلك يغدو المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

وقد روي عن الامام علي (υ) انه قال **:" قال كان رسول اللَّه أجود الناس كفّا وأكرمهم عشرة من خالطه فعرفه أحبه"**[63], وعنه (υ) أيضا قال: **"إنه كان إذا وصف رسول الله (ν) يقول: كان أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وأليـنهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله"**[64].

وكان النبي (ν) يؤثر الناس على نفسه حتى في طعامه وملبسه، قال الامام جعفر الصادق (υ): **"كان علي (υ) أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله (ν) وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم"**[65], وورد عنه (υ) أيضاً: **"إن رسول الله (ν) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه فأرسلت إليه امرأة ابنا لها فقالت: انطلق إليه فاسأله فإن قال لك: ليس عندنا شيء فقل: أعطني قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه"**[66].

وكان النبي (ν) يحب صفة الكرم ويشجع الناس على التحلي بها, فقد عفا النبي (ν) على ابنة حاتم الطائي وهي كافرة وسبية لا لشيء سوى انها ذكرته بانها ابنة ذلك الرجل الكريم, فقد ذكر (ابن سعد): ان رسول الله بعث - السنة التاسعة من الهجرة - الامام علي (υ) في سرية إلى الفلس وهو صنم لقبيلة طيئ ليهدمه في مئة وخمسين رجلا من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرسا، ومعه راية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والفضة[67].

وقال الامام علي (υ) ان من ضمن السبايا جارية جميلة, وبشخوصهم عند النبي (ν) قامت تلك الجارية فطلبت الكلام فسمح لها فقالت: **"يا محمد ان رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب فاني ابنة سيد قومي، وان أبي كان يحمي الذمار**[68] **ويفك العاني**[69] **ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيئ, فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق"**[70].

وعلى الرغم مما فتح الله على رسوله (ν) من الارض وجاءته غنائم كثيرة خاصة في غزوتي خيبر وحنين وكثرت لديه الاموال, لكن اياديه الشريف قد فاضت بها على المسلمين بكل سخاء, وورد عن الامام علي الرضا (υ) بخصوص أهم الممتلكات الخاصة بالنبي (ν) أنه قال: **"إنّ رسول الله خلف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلف ستة أفراس وثلاث نوق: العضباء والصهباء والدياج، وبغلتين: الشهباء والدلدل، وحماره اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق**[71] **وفراشاً من ليف وعباءتين قطوانيتين ومخاداً من أدم صار ذلك إلى فاطمة عليها السّلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فإنه جعلها لأمير المؤمنين"**[72].

وما ذكرناه من اجتماع تلك الصفات الخُلقية للنبي (ν) تكاد تكون معجزة الحياة في الانسان, اذ لم يحدثنا التاريخ عن انسان اجتمعت فيه كل الصفات الخُلقية سوى نبينا الكريم (ν), نعم حدثنا عن بعضهم اتصف بالصبر, والبعض الاخر مضروب المثل بالكرم, وذاك في الشجاعة, وهكذا تتفرق الصفات على نماذج متعددة الا في شخصية النبي (ν) فإنها مجتمعة فيه وهو القائل: **"أدبني ربي فأحسن تأديبي"**[73], وهذا هو سر الاعجاز الانساني في شخصية النبي (ν).

ثانيا: علاقته الاجتماعية مع المسلمين:

سلّطت الروايات الواردة عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) الضوء على بعض العلاقات الاجتماعية، بين رسول الله (ν) والطبقات الاجتماعية المختلفة، طوال البعثة النبوية، فقد امتازت العلاقات الاجتماعية بين النبي (ν) والمسلمين بالطول نسبياً كونها ابتدأت منذ العهد المكي وانتهاء بالعهد المدني. ولعل أهم الممارسات الاجتماعية للنبي (ν):

1 – المؤاخاة:

ما أن وصل النبي (ν) الى المدينة حتى تبنى تجربة المؤاخاة, وهي اولى الممارسات الاجتماعية التي نفذها الرسول (ν) في المدينة, وقد أراد (ν) أن يحل من خلال هذه التجربة الأزمة المعاشية التي حلت بالمهاجرين بعد مغادرتهم مكة، مخلفين وراءهم أموالهم وممتلكاتهم، وينظم علاقاتهم الاجتماعية بإخوانهم الأنصار, ريثما يستعيد

المهاجرون مقدرتهم المالية ويتمكنوا من بلوغ مستوى الكفاية الاجتماعية, فاعتمد أسلوب المؤاخاة والمشاركة بين الطرفين[74].

وقد بلغ من تأكيد الرسول (ν) على تعميق نظام المؤاخاة حتى أن ميراث الأنصاري يؤول بعد وفاته إلى أخيه المهاجر بدلا من ذوي رحمه من الأخوة أو الأبناء أو النساء, فقد روي عن الامام جعفر الصادق(υ) قوله: **"لما قدم رسول الله (ν) آخى بين المهاجرين بعضهم وآخى بين المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الاخوة في الدين لا ميراث الارحام... فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم..."**[75].

لقد كانت تجربة المؤاخاة من تجارب العدل الاجتماعي التي ضرب الرسول (ν) فيها مثلا على مرونة الإسلام وانفتاحه على اصعب العلاقات الاجتماعية من حيث المساواة والعدل, وقد نجحت هذه التجربة، وكان لا بد لها أن تنجح ما دامت قد استكملت الشروط من حيث القيادة والعقيدة والقاعدة على السواء، وبغض النظر عن عدد الذين تآخوا عشرات كانوا أم مئات.

2- صحيفة المدينة:

ان الامام جعفر الصادق (υ) قد تناول نصا له صلة بالعلاقات الاجتماعية التي تربط المسلمين وهو حسن الجوار فقال: "... **فإنه لا يجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا إثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أُمّه وأبيه ..."**[76].

وكان القصد منه حث المسلمين على حسن الجوار ورعاية الجار، وليجعل من المتجاورين جماعة متراصة متعاطفة تتبادل اللطف والاحسان، وتتعاون على كسب المنافع ومواجهة المخاطر، ليستشعروا بذلك القوة على مواجهة المشاكل والاحداث, ولقد أوصى القرآن الكريم برعاية الجار والاحسان إليه في قوله تعالى: **(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)**[77].

وروي عن الامام علي (υ) انه قال: **"جاء رجل إلى رسول الله (ν) فقال: يا رسول الله, إني أردت شراء دار، أين تأمرني أشتري... قال له رسول الله (ν): الجوار ثم الدار"**[78], وعن الامام محمد الباقر (υ): **"قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، وما من أهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيام"**[79], وورد عن الامام جعفر الصادق (υ): ان رسول الله (ν) قال :**" حسن الجوار يعمر الديار، وينسئ في الاعمار"**[80].

اذاً فحسن الجوار من أبرز العلاقات الاجتماعية التي تشد أواصر الالفة والمحبة والاخاء بين ابناء المجتمع الواحد, فالنبي (ν) جعل شرطا من شروط الايمان برسالته من كان يتفقد احوال جاره, ومن يحسن اليه وكشف هذا لسان حاله عن عمق إيمانه, فصاغ النبي (ν) قاعدة تلازمية لا تقبل الخطأ بين الإيمان والإحسان إلى الجيران فان كان فقيرا مد له يد العون والمساعدة, وهذه قرينة اجتماعية قوية تفرز الإيمان الحقيقي من المزيف وهي علاقة المؤمن بجيرانه وبذلك تعد من ابرز صور التكافل الاجتماعي.

3 - مداراة الناس والرفق بهم:

لقد جهد رسول الله (ν) في حث المسلمين وترغيبهم في التآزر والتعاطف، ليجعل منهم أمة راقية في اتحادها وتعاضدها من اجل تحقيق أهدافها، وعمل (ν) على غرس المفاهيم السامية في نفوس المسلمين ليزدادوا قوة ومنعة, ومن بين تلك المفاهيم مداراة الآخرين والرفق بهم، والالتزام بهذه التوصيات من شأنه أن يؤدي إلى مراعاة جميع الحقوق الاجتماعية لانبثاقها منها.

وروي عن الامام جعفر الصادق (υ) احاديث نبوية كثيرة تخص مداراة الناس منها:

1 – ان رسول الله (ν) قال: **"ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل"**[81].

2 – ان رسول الله (ν) قال: **"أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض"**[82].

3 - وحديث النبي (ν): **"أمرني ربي بمداراة الناس، كما أمرني بتبليغ الرسالة"**[83].

4- وحديث النبي (ν) قال: **"قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان، فإن استتر من ذلك, يكف شرورهم عن نفسه، وعن إخوانه المؤمنين"**[84].

وبخصوص مداراة الاعداء نذكر روايتين في هذا المجال:

1 – ما روي عن الامام محمد الباقر (υ) ان رسول الله (ν) اعطى قسما من غنائم الحرب لعدد من ألد أعداء الإسلام الذين كانوا قد أسلموا ظاهرا ليتألف به قلوبهم فاعترضت عليه طائفة من أصحابه[85] ، وقال بعضهم: **"يغفر الله لرسول الله، يعطى قريشا ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم "**[86], وذكر الامام محمد الباقر (υ) ان المعترضين على هذا الاعطاء هم جماعة من الأنصار على رأسهم سعد بن عبادة وبعد ان ايَّد الله تعالى رسوله الكريم (ν) بذلك الاجراء بان أنزل آية من القرآن الكريم في ذلك عادة المياه الى مجاريها ورضى الجميع بذلك[87], فنلحظ هنا أن رسول الله (ν) قد مارس أبلغ الفطنة والسياسة في مداراة الناس, من خلال اجتذاب بعض زعماء القبائل ورؤوس العرب من قريش وغيرها لتقوية اسلامهم وتأمين شرهم.

2 – وكان عبد الله بن أبي بن سلول مواقف ضد النبي (ν) والمسلمين, ونلحظ ان النبي (ν) لم يقم الحد عليه, فلربما كان ذلك سياسة من النبي (ν) لاحتوائه وتحجيم خطره, وهذا ما يفسر الرواية المسندة عن الامام جعفر الصادق (υ) التي قال فيها: **"إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه, كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذ أستأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، ائذنوا له, فأذنوا له, فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلما خرج قالت له عايشة: يا رسول الله قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عويش يا حميراء، إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره"**[88].

4 - تفقد المسلمين والسؤال عنهم :

لم يكن النبي (ν) منطوياً على نفسه, جالسا في بيته معتزلاً عن الناس, ذلك لان الانطواء والاعتزال يتنافى أساساً مع مهمته بوصفه رسولاً للناس كافة, فكان (ν) يختلط بالناس في الأسواق, ويزورهم في بيوتهم ويعود مرضاهم

الى غير ذلك من الافعال التي يقوم بها (υ) التي كان لها بالغ الأثر في كسب قلوب الناس, فقد استطاع النبي (ν) ان يغزو قلوب وعقول افراد مجتمعه, وسوف نستعرض بعض تلك الافعال:

أ – **عدم تميزه عنهم:** ان النفس مجبولة على كره من تعالى عليها, وكان النبي (ν) ابعد ما يكون عن التعالي على مجتمعه او حتى يتميز عليهم, فلم يكن (|) له لباس خاص به يتميز به عنهم, وكان يجلس مع أصحابه على الارض ويأكل معهم, وقد روي عن الامام علي الرضا (υ) ان النبي (ν) أوصى أبا ذر بوصايا عدة منها: **"يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي، فمن رغب عن سنتي فليس مني, يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب[89], لئلا يجد الفخر فيك مسلكا"**[90].

وذكر الامام جعفر الصادق (υ) بعض ما جاء عن بساطته (ν) وعدم تميزه عن المسلمين بقوله (υ): **"ما أكل رسول الله (ν) متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا لله عز وجل وما رأى ركبتيه, أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله (ν) رجل قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله (ν) بسيئة قط قال الله تعالى له: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ)[91], ففعل وما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطى وإلا قال: يأتي الله به، ولا أعطى على الله عز وجل شيئا قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك"**[92].

وكان النبي (ν) كأحد المسلمين في غزوة الاحزاب فشاركهم طوال مدة حفر الخندق بعملهم وجوعهم أيضاً, وروي عن الامام علي (υ) في هذا المجال قوله: **"كنا مع النبي (ν) في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز فدفعتها إلى النبي (ν) فقال: النبي عليه الصلاة والسلام ما هذه الكسرة قالت قرصا خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة فقال للنبي (ν) أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث"**[93].

وكان النبي (ν) أشدَّ الناس تواضعا، فإذا دخل منزلاً جلس في أدنى المجلس حين يدخل، ويجالس الفقراء ويحبهم ويدافع عنهم ويحث الناس على مساعدتهم, فقد روى الامام علي (υ) عن رسول الله (ν) حديثه: **"ألا ومن استخف بفقير مسلم فلقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب, وقال (υ): من أكرم فقيرا مسلما لقى الله عز وجل يوم القيامة وهو عنه راض"**[94]، ويواكل المساكين ويجلس معهم على الارض, فقال الامام محمد الباقر (υ) ان النبي (ν) قال: **"امرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم..."**[95], وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر، وما قعد إليه رجل قط فقام صلى الله عليه وآله حتى يقوم، وكان يبدأ من لقيه بالسلام وكان يسلم على الصبيان، ويبدأ أصحابه بالمصافحة، ولم يُر قط ماداً رجليه بين أصحابه، ولا يقطع على أحد حديثه، وكان يقسّم لحظاته بين أصحابه، وكان أكثر الناس تبسماً، وأطيبهم نفساً.

ب – عيادته للمرضى: كان النبي (ν) يتفقد الناس ويسأل عن أحوالهم فمن كان مريضاً عاده وكان يقول (ν): **"من حق المسلم على المسلم إذا لقيه أن يسلم عليه، وإذا مرض أن يعوده، وإذا مات أن يشيع جنازته, وعاد (ν) جارا له يهوديا"**[96].

وكان (ν) عندما يزور المرضى يشجعهم ويخفف من معاناتهم ويدعو لهم فعن الامام علي (υ): **"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً وضع يده على رأسه فقال: أذهب البأس رب الناس، وأشف أنت الشافي، اللهم أني أسألك لفلان بن فلان شفاء لا يغادر سقما"**[97], وروي عن الامام علي (υ) انه قال: **"وعك أبو ذر فأتيت رسول الله**

صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إن أبا ذر قد وعك ، فقال: امض بنا إليه نعوده، فمضينا إليه جميعاً، فلما جلسنا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا أبا ذر؟ قال: أصبحت وعكا يا رسول الله، فقال: أصبحت في روضة من رياض الجنة... وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فأبشر يا أبا ذر"[98].

ج- رعايته (ν) لأهل الصفة: ان المهاجرين الذي جاءوا الى المدينة وتركوا كل ما يملكون من أموال وأولاد, فبعضهم لم يستطع العمل في المدينة ذلك لان اغلب اهل المدينة يعتمدون على الزراعة, حتى مزاولتهم للتجارة التي اعتادوا عليها في مكة تحتاج الى رؤوس اموال فقد تركوا اموالهم بمكة.

وبعد ان استمر تدفق المهاجرين الى المدينة ومع مرور الوقت وبسبب انتشار الإسلام وكثرة من يدخلون فيه, ومن ثم كثر المهاجرون إلى المدينة لم يعد هناك قدرة للأنصار على استيعابهم، فكل من لم يتيسر له أحد يكفله، أو مكان يأوي إليه، كان يأوي إلى المسجد مؤقتا ريثما يجد السبيل[99].

وبالفعل حانت الفرصة بعد ان تمّ تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بأمر الله تعالى، بعد سبعة عشر شهراً من هجرته (ν) إلى المدينة على ما ذكره الامام جعفر الصادق (υ)[100]، وبقي حائط القبلة الأولى في مؤخر المسجد النبوي، فأمر النبي (ν) به فظلل أو سقف، وأطلق عليه اسم الصُّفة أو الظلة، ولم يكن له ما يستر جوانبه فكانوا يلجأون الى تلك الصفة من المسجد[101], ولم يكن المهاجرون وحدهم هم من سكن هذا المكان فقد روي عن الامام محمد الباقر (υ) الكثير من الغرباء والمساكين سواء من المدينة نفسها أو من لجأ اليها فقد نزلوا معهم واتخذوا من تلك السقيفة مكانا لهم في ليلهم ونهارهم[102].

وقال (ابن حجر) عنهم: **"ان الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم ولا أهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر"**[103].

وكان رسول الله (ν) يزورهم ويتفقد أحوالهم ويعود مرضاهم، كما كان يكثر مجالستهم ويرشدهم ويواسيهم، ويذكرهم ويعلمهم، ويوجههم نحو الطريق الامثل لعبادة الله رادا على بعضهم ممن فهم الاسلام بغير صورته الحقيقية السمحة التي لا تكلف الانسان مالا يطيق, وقال له أحدهم: **"إني اشهد الله واشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل علي حرام، والأكل بالنهار علي حرام، ولباس الليل علي حرام، ومخالطة الناس علي حرام، وإتيان النساء علي حرام"**[104]، فأجابه النبي (ν) بالحجة والبيان بانه قد اشتبهت عليه الامور فان الدين ليس عبادة فقط وانما عمل وهداية فقال (ν) له: **"لم تصنع شيئا، كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس, وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة، نم بالليل وكل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهبا أو حريرا، وائت النساء"**[105].

وحارب النبي (ν) بعض الامتيازات الباطلة وغير الواقعية مثل التفاخر بالنسب أو بكثرة الأموال والأولاد أو القدرة والسلطة المادية, وقدَّم الامام محمد الباقر (υ) صورتين قام بهما النبي (ν) من أجل جعل الدين هو الاساس وليست الامتيازات الباطلة في اختيار الزوجة منها:

1 – سعى النبي (ν) لتزويج مولاه زيد بن حارثة من ابنة عمته زينب بنت جحش, فقد مثَّل هذا الزواج صورة جميلة من صور إلغاء الفوارق الاجتماعية بصورة عملية، إذ كان زيد مولى لرسول الله (ν)، وزينب امرأة عربية حرة قرشية ذات نسب رفيع.

2- اما الزواج الثاني الذي سعى النبي (ν) في اتمامه فقد روى الامام محمد الباقر (υ) قصة زواج (**جويبر**) وهو رجل من اهل الصفة جاء من اليمامة أسلم فحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً اسودا محتاجاً عارياً، وكان اول القادمين الى المدينة فأطعمه النبي (ν) وكساه وامره ان يلزم المسجد ويبيت فيه, وقد رق له النبي (ν) ونظر اليه نظرة رحمة وقال له: **"يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وإعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب فيّ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأية امرأة ترغب في؟ فقال له رسول الله (ν): يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعا وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلا وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق[106] أنسابها فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وإن آدم خلقه الله من طين وإن أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع"**[107].

ثم أمره النبي (ν) أن يخطب من زياد بن لبيد[108] أحد رؤساء قبائل المدينة، وعندما جاء زياد الى النبي (ν) ليتأكد من الخبر قال له (ν): **"يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزَّوجه يا زياد ولا ترغب عنه"**[109].

الهوامش:

(1) سورة الاحزاب, الآية (21).
(2) الريشهري, القيادة في الاسلام, ص253.
(3) سورة طه, الآية (2).
(4) الكليني, الكافي, ج2/ ص671.
(5) خبز البر هو الخبز غير المنخول. النويري, نهاية الارب, ج5/ ص261.
(6) الكليني, الكافي, ج8/ ص130.
(7) سورة القلم, الآية (4).
(8) الصدر, أخلاق اهل البيت, ص36.
(9) الكليني, الكافي, ج8/ ص355.
(10) ابن ابي الحديد, , شرح نهج البلاغة, ج9/ ص232؛ الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص10.
(11) حبيب الله الخوئي, منهاج البراعة, ج9/ ص387.
(12) الحضيض هو قرار الأرض وأسفل الجبل. ابن منظور, لسان, ج6/ ص1236.
(13) البرقي, المحاسن, ج2/ ص457؛ الكليني, الكافي, ج6/ ص271.
(14) الكليني, الكافي, ج6/ ص271.
(15) الكليني, المصدر نفسه, ج2/ ص662؛ الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص26.
(16) هاشم البحراني, حلية الابرار, ج1/ ص209.
(17) الجوهري, الصحاح, ج2/ ص481.
(18) الريشهري, القيادة في الاسلام, ص289.
(19) الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص24.
(20) ابن ابي الحديد, , شرح نهج البلاغة, ج7/ ص217.
(21) اي ما اصاب من الدنيا الا الحاجة والضرورة. مغنية, في ظلال نهج البلاغة, ج2/ ص437.
(22) الكشح : ما بين الخاصرة والظهر. والكاشح : الذي يضمر لك العداوة . ابن منظور, لسان العرب, ج2/ ص572.

(23) الافك: الكذب او الاثم . ابن منظور, لسان العرب, ج10/ ص390.

(24) الطبرسي, مكارم الأخلاق, ص9؛ ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة, ج9/ ص229.

(25) الريشهري, ميزان الحكمة, ج4/ ص299؛

(26) الصدوق, من لا يحضره الفقيه, ج3/ ص156

(27) القمي, كفاية الاثر, ص277.

(28) القرشي, العمل وحقوق العامل, ص15.

29() القرشي, العمل وحقوق العامل, ص1.

(30) ابن المغازلي, مناقب امير المؤمنين(ט), ص332 .

(31) الامام احمد, مسند, ج1/ ص156؛.

(32) الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص18.

(33) الطبرسي, مجمع البيان, ج3/ ص378.

(34) المفيد, الارشاد, ج1/ ص143؛ الطوسي, الامالي, ص574.

(35) الواقدي, المغازي, ج2/ ص908.

(36) الصدر, اخلاق اهل البيت, ص17

(37) سورة الزمر, الآيات (34-33)

(38) سورة, الآية (119).

(39) سورة المؤمنون, الآية (8).

(40) سورة النساء, الآية (58).

(41) سورة الانفال, الآية (27).

(42) الصدر, اخلاق اهل ابيت, ص66.

(43) حادثة السيل الذي ضرب الكعبة

(44) سورة آل عمران, الآيات (193- 194).

(45) البحراني, غاية المرام, ج4/ ص356.

(46) الغزالي, احياء علوم الدين, ج4/ ص3219.

(47) الطبرسي, المستدرك, ج9/ ص90.

(48) الكليني, الكافي, ج2/ ص104.

(49) سورة الأنبياء, الآية (107).

(50) ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة, ج19/ ص135.

(51) الصدوق, من لا يحضره الفقيه, ج2/ ص32.

(52) الاحسائي, عوالي اللئالي, ج1/ ص361.

(53) العلامة الحلي, الرسالة السعدية, ص146.

(54) المصدر نفسه, ص147.

(55) الطبرسي, أعلام الورى, ج1/ ص209.

(56) ابن ابي شيبة، المصنف، ج7/ ص654.

(57) الطبرسي, اعلام الورى, ج1/ ص226.

(58) سورة الحجرات, الآية (2).

(59) هاشم البحراني, تفسير البرهان, ج1/ ص298.

(60) الصدر, اخلاق اهل البيت, ص50.

(61) سورة الواقعة, الآية (77).

(62) سورة الدخان, الآيات (26-17).

(63) الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص17.

(64) المصدر نفسه, ص18.

(65) الكليني, الكافي, ج8/ ص165.

(66) العياشي, تفسير, ج2/ ص289؛ الكليني, الكافي, ج4/ ص56.

(67) الطبقات الكبرى, ح2/ ص164.

(68) ذِمارُ الرجلُ وهو كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه وإن ضَيَّعه لزمه اللَّوْمُ. ابن منظور, لسان العرب, ج4/ ص312.

(69) العاني يعني الاسير, وفك العني أي اطلاق الاسير, وهي مأخوذة من الخضوع والتذلل. الزبيدي, تاج العروس, ج19/ ص709.

(70) الصالحي الشامي, سبل الهدى والرشاد, ج6/ ص377.

(71) الممشوق: القضيب الطويل الدقيق. ابن منظور, لسان العرب, ج7/ ص403.

(72) الاربيلي, كشف الغمة, ج2/ ص118.

(73) الطبرسي, مجمع البيان, ج10/ ص86.

(74) خليل, البعد الاجتماعي, ص11.

(75) الطبرسي, مستدرك, ج17/ ص152.

(76) الكليني, الكافي, ج5/ ص31؛ الطوسي, تهذيب, ج6/ ص414.

(77) سورة النساء, الآية (36).

(78) الطبرسي, مستدرك, ج3/ ص471.

(79) الكليني, الكافي, ج2/ ص668؛ الكاشاني, الوافي, ج5/ ص519.

(80) الكليني, الكافي, ج2/ ص668.

(81) الكاشاني, المحجة البيضاء, ج3/ ص400.

(82) الكافي, الكليني, ج2/ ص117.

(83) الطبرسي, مشكاة الانوار, ص311.

(84) الكاشاني, تفسير, ج1/ ص152.

(85) الكليني, الكافي, ج2/ ص411.

(86) البخاري, صحيح, ج4/ ص59؛ البيهقي, السنن, ج7/ ص18.

(87) الكليني, الكافي, ج2/ ص411.

(88) الكاشاني, تفسير الصافي, ج1/ ص152.

(89) الثوب الصفيق هو الكثيف النسج. الزبيدي, تاج العروس, ج4/ ص244.

(90) الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص115.

(91) سورة المؤمنون, الاية (96).

(92) الكليني, الكافي, ج8/ ص164.

(93) الصدوق, عيون اخبار الرضا, ج2/ ص43.

(94) الصدوق, من لا يحضره الفقيه, ج4/ ص14.

(95) الكليني, الكافي, ج8/ ص8.

(96) الطبرسي, مكارم الاخلاق, ص359.

(97) المتقي الهندي, كنز العمال, ج9/ ص209.

(98) الرواندي, الدعوات, ص168.

(99) العمري, مجتمع المدينة, ص90.

(100) الحميري, قرب الاسناد, ص148.

(101) السمهودي, وفاء الوفاء, ج2/ ص49.

(102) الكليني, الكافي, ج5/ ص340؛ محسن الامين, اعيان الشيعة, ج4/ ص29.

(103) فتح الباري, ج6/ ص436.

(104) الراوندي, النوادر, ص153.

(105) المصدر نفسه, ص154.

(106) الباسق يعني المرتفع في علوه. الطريحي, مجمع البحرين, ج5/ ص134.

(107) الكليني, الكافي, ج5/ ص340؛ الكاشاني, الوافي, ج21/ ص86-87.

(108) أبو عبد الله زياد بن لبيد بن سنان الأنصاري الخزرجي البياضي، شهد بيعة العقبة وشهد زياد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله رسول الله (|) على حضرموت، وكتب إليه أبو بكر وأقره، توفي زياد في أول أيام معاوية. ابن سعد, الطبقات, ج3/ ص598.

(109) الكليني, الكافي, ج5/ ص343.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر:

- **الاحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم (ت880هـ):**

1- عوالي اللئالي، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، ط1، مطبعة سيد الشهداء، (قم 1983).

- **ابن حنبل ، الامام ابو عبدالله احمد بن حنبل (ت241هـ).**

2- مسند احمد بن حنبل ، د ط ، بيروت ، د ت .

- **الأربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن أبو الفتح (ت 692هـ),**

3- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط1 ، (قم ، 1412هـ).

- **البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني (ت 1107هـ):**

4- البرهان في تفسير القرآن، تح مؤسسة البعثة، (د ت، قم).

5- حلية الأبرار، تحقيق: الشيخ غلام رضا البروجردي، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم- 1411هـ) .

6- غاية المرام وحجة الخصام في تعين الإمام من طريق الخاص والعام ، تحقيق: السيد علي عاشور، (د م، د. ت).

- **البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256هـ).**

7- صحيح البخاري ، د ط ، استانبول ، (1981 م).

- **البرقي، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت 274هـ):**

8- المحاسن، تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، (طهران 1370هـ) .

- **البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ):**

9- السنن الكبرى، دار الفكر، (بيروت. د.ت).

- **الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ):**

10- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط2، دار العلم للملايين، (بيروت, 1987م) .

- **ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت852هـ):**

11- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت د.ت).

- **ابن أبي الحديد، أبو حامد بن هبة الله المدائني (ت656هـ):**

12- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1959م.

- **الحميري، عبدالله بن جعفر (ت 300هـ):**

13- قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم 1413هـ) .

- **الراوندي ، فضل الله بن علي الحسيني (ت 570 هـ).**

14- النوادر ، تح احمد الصادقي ، د ت ، قم ، د ت .

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ):**

15- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت .د.ت) .

- **السمهودي ، نور الدين علي بن احمد (ت911هـ):**

16- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، د ط ، (دم، د ت).

- **الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت 942هـ):**

17- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح عادل احمد (وآخرون)، ط1، (بيروت، 1993م) .

- **ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد العبسي الكوفي (ت 235هـ):**

18- المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت 1989م) .

- **الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت 381هـ):**

19- عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت- 1984).

20- من لا يحضره الفقيه، تحقيق: محمد جواد الفقيه، ط2، دار الأضواء، (بيروت- 1992م).

- **الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت548هـ):**

21- إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم- 1417هـ) .

22- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: هاشم الرسول المحلاتي، دار إحياء التراث العربي (بيروت- 1379 هـ).

23- مكارم الأخلاق، ط6، منشورات الشريف الرضي (د م، 1972م).

- **الطبرسي ، ابو الفضل علي بن الحسن (ت ق7هـ):**

24- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ط1، مطبعة دار الحديث,(دم- 1418هـ).

- **الطريحي، الشيخ فخر الدين (ت1085هـ):**

25- مجمع البحرين، ط2، (طهران ، د ت).

- **الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت 460هـ):**

26 – الامالي, تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة, ط1, دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع, (قم. 1414ه).

27- تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان،ط3، دار الكتب الإسلامية، (طهران 1364ش) .

- **العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت 726هـ):**

28- الرسالة السعدية, تحقيق إشراف: السيد محمود المرعشي, ط1, (قم, 1410ه).

- **العياشي، محمد بن مسعود السلمي (ت 320هـ):**

29- كتاب التفسير، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، (طهران د.ت) .

- **الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت 505هـ):**

30- إحياء علوم الدين، دار إحياء التراث، (بيروت2000م) .

- **القمي ، ابو القاسم علي بن محمد القمي (ت4هـ).**

31- كفاية الاثر، تحقيق عبداللطيف الحسيني ، ط1 ، قم ، 1206هـ.

- **الكاشاني، محمد محسن (ت 1091هـ):**

32- تفسير الصافي، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي, ط2، مؤسسة الهادي, (قم، 1416 هـ).

33- الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط1، مكتبة الإمام علي (ט) العامة، (أصفهان, 1406هـ) .

- **الكليني, ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (329هـ):**

34- الاصول من الكافي, تحقيق: علي أكبر الغفاري, ط5, دار الكتب الاسلامية, (طهران ,1363ش).

- **المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ):**

35- كنز العمال تحقيق: الشيخ بكري حياني، مؤسسة الرسالة، (بيروت 1989م).

- **ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد (ت483هـ):**

36- مناقب الامام علي بن أبو طالب (عليه السلام)، ط1، (دم- 1426هـ).

- **المفيد، محمد بن النعمان العكبري (ت413هـ):**

37- الارشاد، تحقيق: تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث, ط2, دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت- 1993م).

- **ابن منظور، أبو الفضل بن مكرم (ت711هـ):**

38- لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم- 1405هـ) .

- **النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت 733هـ):**

39- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية، ط1 ، (بيروت- 2004م).

- **الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ):**

40- كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، منشورات عالم الكتب، (بيروت, 1984م).

ثانياً: المراجع:

- **حبيب الله الخوئي، الميرزا حبيب الله الهاشمي (ت 1324هـ):**

41- منهاج البراعة، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، ط4، المطبعة الإسلامية، (طهران د.ت).

- **خليل, عماد الدين:**

42- البعد الاجتماعي في مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم, مجلة المسلم المعاصر, (بغداد, 1975م).

- **الريشهري, محمد:**

43- القيادة في الاسلام, تحقيق و تعريب : علي الأسدي, ط1, دار الحديث,(قم, د.ت).

44- ميزان الحكمة, دار الحديث,(قم, د.ت).

- **الصدر, مهدي:**

45- اخلاق اهل البيت (عليهم السلام), دار الكتاب الإسلامي, (دم.د.ت).

- **طبرسي, حسين النوري (ت1320ه):**

46- خاتمة مستدرك الوسائل, تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث, ط1, (قم. 1415ه).

- **العمري, اكرم ضياء:**

47- المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الاولى, ط1, (دمكا, 1983م).

- **القرشي, محمد باقر:**

48- العمل وحقوق العامل, ط2, مطبعة الآداب, (النجف, د.ت).

- **محسن الأمين، العاملي (ت 1371هـ):**

49- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، (بيروت, 1986م) .

- **مغنية ، محمد جواد:**

50- فقه الإمام جعفر الصادق (ع), ط2, مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر, (قم, 1421ه).

312- في ظلال نهج البلاغة, ط1, مطبعة ستار,(دم, 1427ه).